



-----Lecture 8-----

العمارة في النصف الاول من القرن 20.. (3)

Architecture In The first Half Of The

20th Century...(3)

البساطة العضوية- البساطة المتطرفة (التيار الدولي)

International Style-Organic theory

عناوين رئيسية:

نظرية العمارة العضوية "ORGNIC ARCHITECTURE THEORIES":

- الافكار الاساسية للنظرية العضوية
- أ- في المجال المعماري:
- ب- في المجال التخطيطي:
- اشهر المعماريين :
- فرانك لويد رايت "1869" FRANK LLOYD WRIGHT "1959":
- أ- مراحل تطور الفكر المعماري لفرانك لويد رايت :
- ب- مفهوم العضوية بالنسبة ل فرانك لويد رايت "1869" FRANK LLOYD WRIGHT "1959":
- ت- أفكار رايت حول تخطيط المدن:
- ث- من أعمال رايت الهامة:

التيار الدولي " International Style

- السمات العامة للتيار الدولي International Style :
- مبررات الانتشار:
- الانتقادات والسلبيات :
- اشهر المعماريين

تمثل هذه النظرية رؤية وتصورات معمارية محددة دعا إليها في الثلاثينات من القرن 20 رائد العمارة المعاصرة الأمريكي فرانك لويد رايت. وجدت النظرية العضوية صدى لها بين العديد من المعماريين داخل الولايات المتحدة الأمريكية وفي العديد من الدول الأوروبية .

■ الأفكار الأساسية للنظرية العضوية

أ- في المجال المعماري:

نستطيع أن نوجز الأهداف الأساسية والمبادئ والسمات العامة التي نادت بها العمارة العضوية بالنقاط التالية:

1. تعتبر العضوية تطوراً نوعياً في مفهوم النظرية الوظيفية يهدف إلى تخليص العمارة المعاصرة من الرتابة والجمود.¹
2. تركز الأفكار الأساسية لهذه النظرية على الربط الوثيق ما بين العمارة والطبيعة.
3. الملاءمة والمطابقة ما بين الوسط الطبيعي والوسط الاصطناعي الذي يوجده الإنسان. وضرورة تلاؤم العمارة مع الوسط البيئي والطبيعي المحيط. يجب أن لا تبدو المنشأة المعمارية غريبة ضمن الوسط البيئي الموجودة فيه.
4. الانطلاق في التصميم من الداخل نحو الخارج.
5. تعتمد النظرية منهجية الانتقال من العام نحو الخاص ومن الجزء نحو الكل.
6. إن الشكل والوظيفة بالنسبة للعضويين هما شيء واحد لا يتجزأ وفي هذا تطوير حقيقي لمفهوم الوظيفية وإحياء له.
7. يعتقد العضويون بضرورة قرب الإنسان من الطبيعة وأهمية ربط العمارة والفراغات المعمارية بالطبيعة الحية وجعل الفراغات الخارجية جزءاً من المنشأة المعمارية.²
8. التأكيد على وحدة حاجات الإنسان المادية والروحية.
9. استخدام مواد البناء المتوفرة في البيئة المحلية للموقع.

ب- في المجال المجال التخطيطي:

لم تقتصر اشتقاقات العمارة العضوية على المجال المعماري وإنما شملت أيضاً المجال التخطيطي :

¹ كما يرون فيها دعوة إلى إيلاء الجانب الحسي والروحي للإنسان الاهتمام الكافي هذا الجانب الهام الذي أغفلته العمارة الوظيفية ومن قبلها العمارة العقلانية في سعيهما المتلاحق لتلبية الحاجات المادية والمنفعة للإنسان.

² يقول لويس سوليفان: «منع الإلهام بالنسبة للمعماريين يجب أن تكون الطبيعة الحية وليس المدارس والمذاهب المعمارية المختلفة. يجب علينا أن نحس الطبيعة ونتعلم منها الوظائف تولد الوظائف وهي بدورها تعطي الحياة للبعض والموت للبعض الآخر».

1. في عام 1918 طرح المعماري الفنلندي إيليل سارينين "ELIEL SAARINEN" أفكاراً تتناول ما سماه اللامركزية العضوية للمدن وذلك حين وضعه المخطط العام لمدينة هيلسينكي.
2. تتناول أفكار إيليل سارينين حول اللامركزية العضوية للمدن كيفية معالجة واقع المدن الكبيرة القائمة ذات الشكل المغلق والمدمج "COMPACT FORM" والتي تعاني من مشاكل كبيرة على مستويات مختلفة «البيئة والحياة - التمرکز وزيادة الكثافات - الربط والمواصلات - نقص المناطق الخضراء».
3. يقترح سارينين تحويل هذه المدن تدريجياً إلى مدن ذات طبيعة عضوية من خلال خمس مراحل. مدة المرحلة الواحدة منها عشر سنوات، في كل مرحلة من هذه المراحل يتم نقل عدد من المباني والمنشآت العامة الضخمة المخصصة للوظائف العامة خارج بنية المدينة دون أن تحل محلها أية مباني أو وظائف بديلة وتخصص مواقعها لإقامة مناطق خضراء جديدة. بهذا الشكل تخفف مركزية الإدارات والوظائف العامة وتتحول تدريجياً إلى نوع من التنظيم اللامركزي. سيساعد ذلك على خلخلة بنية المدينة وشكلها المغلق إلى المستوى المرغوب، كما سيساعد ذلك على ربط المدينة عضوياً بالطبيعة المحيطة.

■ أشهر المعماريين :

فرانك لويد رايت ، الأمريكي ريتشارد جوزيف نويترا "RICHARD JOSEF NEUTRA"؛ المعماري الفنلندي إيرو سارينين "EERO SAARINEN"؛ المعماري الأمريكي من أصل إيطالي باولوا سوليري "PAOLO SOLERI"؛ المعماري والناقد الإيطالي برونو دزيفي "BRUNO DZEVI" وغيرهم.

■ فرانك لويد رايت "FRANKLOYD WRIGHT" 1869-1959:

يعتبر رايت أحد الركائز الأساسية في عمارة القرن العشرين، واستعراض تجربة رايت المعمارية المميزة، وتتبع أفكاره ورؤياه التجديدية يوضح لنا بشكل جلي الدور الهام الذي لعبه على صعيد عمارة الولايات المتحدة الأمريكية..

أ- مراحل تطور الفكر المعماري لفرانك لويد رايت :

إن الوقوف على أبعاد تجربة رايت المعمارية، وتقصي تنامي أفكارهم يبين لنا مجازاً مرحلتين اثنتين نستطيع أن تلمسهما على النحو التالي:

- المرحلة الأولى تبدأ عام 1893 وتنتهي في أوائل الثلاثينات.
- تعكس هذه المرحلة رؤية رايت العقلانية وتأثره بالأفكار الوظيفية المتزنة. من أهم أعماله ونشاطاته في هذه المرحلة سلسلة بيوت المروج أو البراري الشهيرة "PRAIRE HOUSES".

- **المرحلة الثانية** تبدأ في عام 1936 مع ظهور مسكن كاوفمان على الشلالات " THE KAUFMANN HOUSE" في بنسلفانيا ومباني شركة جونسون في ويسكونسين بنفس العام وتنتهي بنهاية حياة رايت عام 1959.

-حيث تميز رايت منذ عام 1936 وحتى عام 1956 بتصميم وتنفيذ عدد كبير من المباني العامة والخاصة دلت جميعها على مقدرة تصميمية كبيرة وموهبة فذة.

ب- مفهوم العضوية بالنسبة ل فرانك لويد رايت "FRANK LLOYD WRIGHT" 1869-1959:

1. نادى فرانك لويد رايت بالعمارة العضوية كطرح بديل للفكر العقلاني .
2. إن مفاهيم وأفكار رايت حول العمارة العضوية لا تصب في اتجاه نقل الأشكال العضوية للكائنات الحية ومحاكاتها أو الاقتباس منها لخدمة الشكل المعماري إن العضوية بالنسبة ل فرانك لويد رايت تعني أن يرتبط الجزء بالكل، كما يرتبط الكل بالجزء.³
3. الربط العضوي الوثيق ما بين حاجات الإنسان المادية وحاجاته الروحية والجمالية.
4. لم يقيد رايت أشكاله المعمارية ضمن إطار الخطوط المستقيمة والأشكال الهندسية. ترك رايت أمر تقدير ذلك إلى الموضوع المحدد للعمل المعماري، وظروف الموقع وعناصره الطبيعية.
5. اعتمد رايت في تصميماته على المسقط الحر المفتوح الذي لا تتخلله جدران فاصلة مما سمح بأن تناسب الفراغات الداخلية الواحد بالآخر، كما ركز على التداخل ما بين الفراغات المعمارية والفراغات الخارجية تاركاً الطبيعة تخترق فراغ المبنى الداخلي وتشكل جزءاً منه .
6. رأى رايت أن المبنى يجب أن لا يكون غريباً ضمن وسطه الطبيعي .
7. لا تخلو عمارة رايت من الرومانسية والشاعرية حيث استخدم رايت الزخارف في بعض مبانيه عندما وجد الضرورة لذلك.⁴
8. يؤكد رايت أن التصنيع وتوحيد المقاييس والمواصفات وسائل ضرورية للعمل المعماري ويجب إتباعهم بشرط أن يساعد ذلك في خلق أشكال وفرص معمارية جديدة.

³ إن أفكار فرانك لويد رايت حول العمارة العضوية التي اشتهر بها تختلف عن الطروحات الأخرى حول العمارة العضوية التي ظهرت في ساحة العمارة المعاصرة في تلك الفترة والتي ربطت ما بين العمارة والأشكال المعمارية وأشكال العالم العضوي في الطبيعة

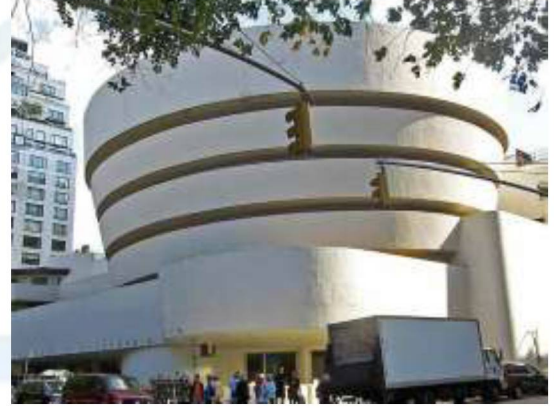
⁴ يقول رايت: «الزخارف فيما لو أحسن إبداعها و صياغتها ليست شعراً فحسب وإنما هي عناصر ضرورية للتركيز على البنى الأساسية للعمل المعماري»

ت- أفكار رايت حول تخطيط المدن:

لا يؤمن رايت من حيث المبدأ بالانتشار الشاقولي في الأعمال التخطيطية والمعمارية يعتبر رايت من محبزي الانتشار الأفقي .

ث- من أعمال رايت الهامة:

- مسكن كاوفمان على الشلالات في بنسلفانيا 1936 لقد برهن رايت من خلال هذا المبنى على مواهبه التصميمية الكبيرة، كما طبق أفكاره حول العمارة العضوية.⁵
- مباني شركة جونسون في راسين ويسكونسين 1936.⁶
- متحف جوجنهايم للفنون في نيويورك «1946 . 1960»⁷



Guggenheim Museum York, New York, 1956 to 1959 Frank Lloyd Wright

⁵ لقد استطاع رايت بمهارة مذهلة ربط المبنى بوسطه الطبيعي غير العادي مستخدماً التضاد "CONTRAST" ما بين الخطوط الأفقية للمبنى والخطوط الشاقولية لجذوع الأشجار والصخور الذي يستند عليها المبنى، إضافة إلى التضاد بين مواد البناء المستخدمة «الخرسانة - الألمنيوم - الزجاج»، وعناصر الوسط المحيط، والتي ترتبط بها بصورة رائعة. تلقت الانتباه في هذا المبنى الشرفات الكبيرة «الشكل 55» التي تبرز على شكل أظفار فوق شلالات الماء، وقد قال رايت في ذلك: «لقد أضحت الأظفار واسطة تعبير هامة جديدة من وسائط العمارة الحديثة»⁶ تضم مجموعة المباني هذه مبنى مكاتب مرتفع صمم ونفذ من نواة مركزية من الخرسانة المسلحة حول النواة وتشكل بقية أجزاء المبنى. إن حلولاً معمارية وإنشائية مماثلة وجدت وتجد حالياً استخدامات كبيرة في العمارة الحديثة وهي تسمح بالتعامل بحرية كبيرة مع سطوح الواجهات نظراً لتحريرها من العناصر الإنشائية الحاملة، وتشكيل الواجهات من سطوح زجاجية وصفائح الألمنيوم والمعادن الأخرى.

⁷ لقد دل فرانك لويد رايت من خلال هذا المبنى على قدراته التكوينية الرائعة خارج إطار الزاوية القائمة. فقد استخدم هنا الخطوط المنحنية والسطوح الملتفة للوصول إلى أشكال معمارية معبرة. تصميم المبنى يغيّر بشكل كامل التصميمات المعهودة لأبنية المتاحف التي تتألف عادة من صالات عديدة ترتبط مع بعضها البعض على التوالي. مساحات العرض هنا تتألف من منحدرات دائرية تلتف حول فراغ مكشوف يرتفع مع المبنى، وتزايد أقطار الدوائر كلما ذهبنا إلى الأعلى



Frank Lloyd Wright's Fallingwater or Kaufman 1936 - 1939n



Johnson Wax Building, by Frank Lloyd Wright, at Racine, Wisconsin, 1936 to 1939 and 1944

التيار الدولي (البساطة المتطرفة) " International Style "

ظهر هذا التيار في الربع الثاني من القرن العشرين، في نفس الوقت الذي انتشرت به أفكار الحركة الحديثة، في معظم القارة الأوروبية وحول بذلك العمارة من طابعها المحلي المميز إلى عمارة عالمية موحدة الطراز، اذ أدى التشابه في الأحوال الاجتماعية والصناعية وتطبيق النظريات السائدة نفسها ومواد البناء الى تشابه في المعالجة المعمارية للفراغ، عُممت هذه المعالجة لتفرض ما يسمى التيار الدولي International Style .

ارتبط المصطلح - International Style - بالعمارة الحديثة عام 1932 حيث اخذ مكانته اثر معرض "العمارة الحديثة والاسلوب العالمي" -نيويورك، حيث وظف لأول مرة من قبل الناقد هنري رسل هيتشكوك والمعمار فيليب جونسون .

■ السمات العامة للتيار الدولي International Style :

اتسم التيار الدولي International Style بمجموعة من السمات المشتركة :

- الأشكال الهندسية البسيطة اذ يعتمد على نقاء الشكل وبساطته.
- كتل مكعبة ذات انشاء هيكلية من المعدن غالباً.
- استخدم الأسقف المستوية والجدران البيضاء الناعمة.
- استخدام الجدران الستائرية ، التي تشكل واجهاتها مسطحات كبيرة من الزجاج وفتحات أفقية طويلة مثبتة على السطح الخارجي للجدران.
- تخضع مسطحات الواجهات لشبكة صارمة من تجميع عناصر موحدة المقاييس مصنوعة مسبقاً وغير ذلك من العناصر المتماثلة الأخرى.
- المساقط الأفقية المفتوحة وظهور ما يسمى الفراغ المفتوح الشامل.
- قلة التفاصيل والزخارف ، وتجنب التعامل مع العمارة التاريخية وطرزها التقليدية.

■ مبررات الانتشار:

هيمن هذا النوع من الممارسة التصميمية على الفكر المعماري بشكل عام، نظراً لنظرية البساطة في العمارة التي دعا إليها ميس فان دوره بعقلانية عالية فساعدت هذه البساطة في أسلوب التصميم على انتشاره ، فاصبح أسلوب شامل وموحد يهيمن في الخطاب المعماري العالمي حقق نجاحاً تجارياً واسعاً حتى نهاية الخمسينات.

■ الانتقادات والسلبيات :

سلك مسار تقدم العمارة الحديثة التالي مسلكاً مختلفاً في النصف الثاني من عقد الخمسينات ، بدأت تتضح ردود الفعل الحادة ضد هيمنة وسيطرة مدرسة " ميس " في المشهد المعماري . ان هذه الردود والانتقادات العنيفة حصلت تحت تأثير مسبيين اثنين ، مختلفين في المنطلقات

سلك مسار تقدم العمارة الحديثة التالي مسلكاً مختلفاً تماماً عن تلك التوقعات ، ففي النصف الثاني من عقد الخمسينات ، بدأ تتضح ردود الفعل الحادة ضد هيمنة وسيطرة مدرسة " ميس " في المشهد المعماري . ان هذه الردود والانتقادات العنيفة حصلت تحت تأثير مسبيين اثنين ، مختلفين في المنطلقات:

- أ- السبب الأول : تحكم النظريات الجامدة في أسلوب التصميم المعماري، والتطرف في استخدام البساطة، والاحساس بالملل من جراء تكرار مفردات اللغة المعمارية. فضلاً على ان اتباع هذه المدرسة سعوا الى تهميش المتطلبات الحسية الانسانية وانعدامها فيه > في المنتج <، اذ اصبح

المحتوي الداخلي لبعض المباني كالإسكان والمنشآت المسرحية او دور العبادة الخ .. لا يلبي الوظيفة المنشأ لها وفي تضاد بين وظيفتها والشكل المعماري مما يولد ما يشبه القطيعة بين الشكل والمضمون، وبالتالي عدم مراعاة الحالة النفسية والاجتماعية للمستخدمين ..

ب- اما السبب الثاني : فيرجع الى طبيعة وخصوصية المجتمع الاستهلاكي التي تتحرك هذه المدرسة المعمارية والتي تلعب الاعتبارات التجارية والدعائية فيها دورا حاسما ومؤثراً في نوعية الناتج المعماري . اذا حازت المباني الاولى المشيدة في الولايات المتحدة بعد الحرب وفق هذا الاسلوب على عناية مفرطة واهتمام حقيقي من قبل اوساط مالية متنفذه نظراً لجدانة اللغة المعمارية وطراوتها، لكنه اتخذ لاحقاً ، طابعا قريبا من الاستنساخ الممل نظراً لكثرة المقلدين والمتبعين ، الامر الذي ادى الى عدم اهتمام الصحافة والجمهور بهذا المنتج ، وبالتالي الى هبوط التأثيرات الدعائية المتعلقة بهذا النوع من العمارة .

■ اشهر المعمارين :

من اشهر المعمارين الذين ارتبط اسمهم بالتيار الدولي او العالمي المعمار لودفيك ميس فان دروي

"LUDWIG MIES VAN DER ROHR"



The Seagram Building (1954-8) NYC.
Designed by Mies van der Rohe and
Philip Johnson.



860-880 Lake Shore Drive Apartments
(1948-51) Chicago. Designed by
Mies van der Rohe.

Dr. Mirna Nassrah

mirna.nassrah@gmail.com